

UNIVERSAL
LIBRARY

OU 190046

UNIVERSAL
LIBRARY

المأثورات الأثرية

في المحاضرة الخامسة عشرة

تربة الفخر الفارسي

بالمرافقة الصغرى

تأليف

بوسلح الحبيب

« المفتش بلجنة حفظ الآثار العربية »

« بوزارة الأوقاف »

١٩٤٥

الطبعة الأولى

(سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٢ ميلادية)

« جميع الحقوق محفوظة للمؤلف »

مطبعة القا صيد بجوار قسم الجالية بصر

٥٢٢ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على اشرف
المرسلين . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين . وبعد
دعاني بعض الافاضل في سنة ١٩١٣ ميلادية الى زيارة آثار
القرافة الصغرى بسفوح المقطم من جهة الامام الشافعي
لاقص عليهم تاريخ السالفين . واظهر لهم الدفين من الدفين
فيمناها اثرا بعد اثر . وانتهى بنا المطاف الى زيارة مقام
الامام ابى عبد الله محمد بن ابراهيم الفارسي رضى الله عنه
فقرات امامهم الكتابة المنقوشة على (شاهد) القبر .
ثم ظهر ان صاحبه من الرجال العظام والحفاظ
الاعلام - عند ذلك طلبوا الى ان اوضح لهم حقيقته

واشرح لهم بعض الكلمات المنقوشة على قبره . فليت طلبهم لما فيه من المنفعة العامة . وكتبت مقالة عن ذلك الاثر ارساتها الى صديقي الفاضل رمزي افندي تدرس صاحب مجلة رعمسيس الغراء فتفضل بنشرها في مجلته في الاعداد الاربعة الاول من السنة الثالثة

الاعلى الاخوان في طبع هذه المقالة على حديثها لينتفع بها الجمهور خصوصا المحبون للآثار

ولما كنت اود ان لا اضيع فرصة فيها ارضاء التاريخ وخدمة اخواني أبناء الامة المصرية . شرعت في طبعها مضيفا اليها ابحاثا جديدة مما رأته ماسا بها حتى اعم نفعها ونتم فائدتها .

والله اسأل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم . وأن يحفظ للامة المصرية ملكها المعظم .

صاحب الجلالة ، فزار الدول ، وان يشمل برعايته
 ولى عهدده . وان يوفق رجال ممالكته الى خدمة الامة
 الكريمة .

المؤلف

يوسف احمد

١٠ شعبان سنة ١٣٤٠

٨ ابريل سنة ١٩٢٢

شكل رقم (١)



تجاه صفحة (٥) من رتبة الفجر الدرسي

××× تربة الفخر الفارسي ×××

في منتصف الطريق السلوك بين مقامى الامامين
العظيمين . الامام الشافعى . والصحابى الجليل عقبه بن
عامر الجهني ^(١) وبالقرب من قبر العلامة الامام الحافظ
ابن حجر ^(٢) يوجد قبر مسنم للامام العلامة الفخر
الفارسي -

(انظر الشكل رقم ١) بداخل حجرة بسيطة مسقفة لابق

(١) كنيته ابو عامر . ولى مصر من قبل معاوية وابتنى بها دارا
وكان فارقا فقيها شاعرا له الهجرة والصحبة والساقية
توفى سنة ٥٨ من الهجرة

(٢) شهاب الدين ابو الفضل احمد بن على المعروف بابن حجر
الكمانى العسقلانى المصرى الشافعى من عسقلان . ولد سنة
٧٧٣ ومن اشتغاله بالعلوم على الدوام صار حافظا لاهل زمانه وله
وقوف تام على معرفة الرجال وكان هو المعول عليه فى تلقى
الحديث - مات فى آخر ذى الحجة سنة ٨٥٢ هجرية .

من بنائه الاصلى سوى عمود من الرخام اسطواني الشكل
قطره ثلاثون سنتيمترا وارتفاع الظاهر منه الآن متران
ومنقوش على نصفه الرأسى الغربى تسعة عشر سطرًا بالخط
النسخ الايونى المتقن هذا نصها

« بسملة * الا ان اواياء الله لا خوف * عليهم ولا *
يخزنون * هذا قبر الصدر الامام الخبر * الهمام شيخ مشايخ
الاسلام سيد فضلاء الانام امام الموحدين * سند المحبين
مدوة الخقفين * والعارفين قطب الوقت سر الله * فى
ارضه نذر الحق والدين حجة الاسلام * والمسلمين فامع
المبتدعين شيخ * الورى حجة الحق على الخلق الغريب *
ابى عبد الله محمد بن ابراهيم بن * احمد بن طاهر بن محمد بن
طاهر بن * ابى الفوارس الخبرى (١) الفارسى * سقى الله

(١) الخبرى نسبة الى خبرة وهى علم لبليدة قرب شيراز من
أرض فارس كما فى معجم البلدان .

شكل رقم (٢)



رسم المؤلف

نجاه صفحة (٧) من تربة الفخر الفارسي

صوب غفرانه * وكساه ثوب * رضوانه توفي يوم الخميس
السادس * عشر من ذي الحجة من سنة اثنين وعشرين
وسمائه رحمة الله * عليه « انظر الشكل رقم (٢)
وعلى نصفه الآخر الشريف منقوش كتابة باخط
الكوفي هذا نصها

« كانوا قايلا من الليل ما يهجعون »

وباسفل هذا السطر جزء من حرف زخرفة بارزة .
آية في البهاء . وتحت منقوش كتابة باخط النسخ المذكور
عشرة اسطر نصها

« بسملة * يبشرهم ربهم برحمة * منه ورضوان
وجنات * لهم فيها نعيم مقيم * خالدن فيها ابدان * الله
عنده أجر عظيم * والحمد لله رب العالمين وصلى * الله
على سيدنا محمد خاتم * النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين *

عمل سليمان « انظر الشكل رقم ٣

وبما أني تعرضت إلى القبر رأيت من واجبي التاريخي ان اذكر شيئاً من تاريخ حياة صاحبه وما كان عليه قبره معتمداً في ذلك على الكتب التاريخية القديمة مفسراً بعض الكامات المنقوشة على العمود فقول :

جاء في كتاب الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة لابن الزيات المتوفى سنة ٨١٤ هجرية تحت عنوان « تربة الشيخ الامام العالم المحدث الصوفي المحقق فخر الدين الفارسي » ما ملخصه .

نذكرها قبل الزربية^(١) لان بها معبد ذى النون

(١) الزربية هنا وفي تحفة الاحباب لاسخاوى صوابها « الزربية » كما جاء في فهرست الكواكب - ومعناها « الحظيرة » وهي ما أحاط بالشيء وتكون من قصب وخشب . وهي في الاصل مأوى الغنم والابل يقيها البرد والريح . وحظيرة القدس الجنة . وفي الحديث الشريف - لا يلج حظيرة القدس مدمن خمر

شكل رقم (٣)



من محفوظات لجنة الآثار العربية
نجاه صندحة (٩) من تربة الفخر الفارسي

المصري^(١) قال الشيخ موفق الدين بن عثمان في تاريخه :
كان السبب في بناء المسجد ما حكاه الشيخ فخر الدين الفارسي
وذلك انه رأى في المنام انه واقف على قبر الشيخ ابى
اخير التيناتى^(٢) رحمه الله وهو ينظر الى الصحراء مملوءة
بالرجال وعاليهم ثياب بيض . وفيه النبي صلى الله عليه وسلم .

أما الزببية فهى الطنفس وقيل البساط . وفي حديث أبى هريرة رضى
الله عنه « ويل للعرب من شر قد اقترب ، ويل للزببية ، قيل وما
الزببية ؟ قال : الذين يدخلون على الامراء فادا قالوا اشرا أو قالوا شيئا
قالوا : صدق . شبههم في تلونهم بواحدة الزرابى أو شبههم بالغنم
المنسوبة الى الزرب فى أنهم يبقادون للامراء ويمضون على مشيئتهم
انقياد الغنم لراعيتها . اهـ ما خصص من لسان العرب —

قلت — واسم الحظيرة باق الى الآن بنحو ريف حفيف
« حضير » ويراد به رحبة أمام مكان .

(١) هو أبو الفيض ذو النون المصرى واسمه ثوبان بن ابراهيم
الاخيمى مولى قريش توفى سنة ٢٤٥ هجرية بالجيزة وحمل فى
قارب مخافة أن ينقطع الجسر من كثرة الناس مع جنازته .

(٢) هو أبو الخير الاقطع الباحى أصله من المغرب وسكن

فقبل يده . فقال له : لا تبني هذا المسجد : فقال : يا رسول الله ما يبدي شيء . فقال : قل للمسلمين بينونه .

ثم مشى الى أن أتى الى قبر ذي النون فوقف على شفير القبر .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السلام عليك يا ذا النون . فكان القبر شق وقام منه رجل فقال عليك السلام برسول الله ورثة وبركاته

ثم عدنا الى قبر أبي الخير النيناتي فقال : يا خضر . ابن هذا مسجدا . فإنه من توفنا ثم صلى فيه ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وسورة تبارك . وفي الثانية « فاتحة

التينات . كانت له فراسة حادة وكرامات كثيرة . مات بمصر سنة ٣٤٣ هجرية ودفن بجانب منارة الديلمية بالفراغة الصغرى كما جاء في الطبقات الكبرى للشعراني . - قات - والديلمية كانت بحرى الفخر الفارسي فيما بينه وبين العلامة ابن حجر وكان بها سبيل بقى زمنا مديدا مشهورا باسم « الديلمي » اندثر من عهد قريب . وتربة أبي الخير باقية للآن بحرى الفخر على بعد نحو ١٠ امتار منه

الكتاب وهل أتى على الإنسان . ويخرج من المسجد
ووجهه إلى القبلة إلى أن يأتي إلى قبر أبي الخير لم يسأل الله
تعالى حاجة إلا أعطاه إياها .

قال فانتبهت فذكرت هذا المنام فسمعه رجل وكان
يملك داراً فباعها وبني هذا المسجد . والتربة مباركة معروفة
باجابة الدعاء .

وبهذه التربة قبر الشيخ الفقيه الإمام المحدث فخر
الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد بن ظاهر^(١)
ابن محمد بن ظاهر^(٢) بن أبي الفوارس الخدری^(٣) الفارسی
رضي الله عنه . يعد من طبقات ثلاث . من المحدثين والصوفية
والعباد . وله مناقب مشهورة . وروى احاديث كثيرة . وصحب

(١ ، ٢) ظاهر في الكامتين صوابها « ظاهر » كما المنقوش
على العمود ، ويوافق ما جاء في تحفة الاحباب للسخاوي
(٣) الخدری . جاءت هذه الكامة في الكواكب وتحفة الاحباب
بالدال وصحتها بالباء كما هو المنقوش على العمود الرخام

جماعة من القوم . منهم " نوربهار " ^(١) العجمى الكازرونى ^(٢)
الفارسى .

فما رواه باسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال : من تكلم وكذب ليضحك الناس ويل له ويل له ويل
له : ^(٣)

وقد ذكره ابن ابى المنصور فى رسالته وحكى عنه قال :

(١) نوربهار جاءت فى الكواكب " نوربهار " وفى مصباح الدياحى
لابن الناسخ " زربهار " قال : واسمه حسين ، وكان رحلا صالحا
وقبره عند شباك الشيخ ، وكان خادما له .

(٢) الكازرونى نسبة الى " كازرون " وهى مدينة بفارس بين
البحر وشيراز ، يقال : هى دمياط الاعاحم وكلها قصور ونخيل
وبساتين ممتدة عن يمين وشمال بينها وبين شيراز ثلاثة أيام
١٨ فرسخا هـ معجم البلدان

(٣) ورد هذا الحديث فى كتاب " احياء العلوم للغزالى "
فى باب " آفات اللسان " بهذا المص " ويل للذى يحدث فيكذب
ليضحك القوم ويل له ويل له " .

وجاء فى محاضرات الادباء للاصبهانى فى باب " النهى عن

كنت عنده يوماً فدخل عاياه فوم يد عونيه ليحضر عنده في زاوية تعرف بزواية مسعود الغرابلي . وكان السبب في ذلك أن رجلاً من الصالحين مات وكان مقياً بالفراقة . فاجتمع

.....
 تعاطى ما يضحك « بالنص الوارد في الاحياء بدون لفظ « به » وجاء في مصباح الظلام للجرداني موافقاً لما في الاحياء واعقبه بما يأتي - قال المناوي : كرره ايذاً بشدة هلكته وذلك لان الكذب رأس كل مذموم ، وجماع كل فصيحة ، فاذا انضم اليه استجاب الضحك الذي يميت القلب ويحبب النسيان ويورث الرعونة ، كان اقبح القبائح . ومن قال الحكماء : ابراد المضحكات على سبيل السخف نهاية القباحة ، ومن ذلك ما يقع من أهل مصر ويسمونه بالانقاط وهو حرام لما يترتب عليه من الاذية

وقد ورد : الضحك ضحكان ضحك يحبه الله أي يرضى عن فاعله . وضحك يمقته الله أي يمقت فاعله ويغضب عليه

فاما الضحك الذي يحبه الله فالرجل يكشر أي يتبسم في وجه أخيه حدائة عهد به كأن كان صاحبه عن قرب وشوقاً الى رؤيته

وأما الضحك الذي يمقت الله تعالى عليه فالرجل يتكلم

اصحابه وعملوا له وقتنا واستدعوا له قوالاً^(١) يقال له الفصيح
وكان قد انفرده بالغناء في زمانه. فلما اجتمعوا واجتمع الناس
وقلوبهم مجتمعة على سماع الفصيح. حضر الشيخ. وكان
رضى الله عنه له حرمة عظيمة واصحابه بين يديه وفي خدمته.
وكان الفصيح شابا حسن الصورة. فاحدق الناس بالشيخ
فخر الدين الفارسي يتأملون ما يصدر منه. فاشار بابطال
الفصيح. وانكر صورة الاجتماع من اجله. فسمع الفصيح
ذلك فهرب خوفا من الشيخ. فكلدت تزهق انفس الناس
لقوات الامر الذي اجتمعوا له. فعلم الشيخ منهم ذلك
فتكلم كلاما كثيرا. ثم قال لفقير مززم^(٢) يقال له علي بن
.....
بالكلمة من الجفاء والباطل ليضحك أو يضحك يهوى بها في
جهنم سبعين خريفا

وهذا الحديث رواه الامام احمد وأبو داود وغيرهما كالترمذي
والحاكم رحمهم الله تعالى

(١) القوال هو « المنشد » في العرف المصري

(٢) الزمزمة الصوت البعيد تسمع له دويا. وفرس مززم

زرزور^(١) قم فطيب القوم . فقام وجلس وسط القوم وكانوا
جمعاً كثيراً ثم انشد يقول :

مازات اقيم مذهب العشق زمان

حتى ظهرت ادلة الحق وباد

في صوته اذا كان يطرب فيه . والمعنى ان لهذا الفقير صوتاً جمهورياً
حسناً ، ويؤيده ما جاء بعده من قوله ، قم فطيب القوم . ولا يكون
ذلك الا من حسن الصوت

(١) قد ذكرتنى لفظة « زررور » بما هو منقوش على المنارة
القديمة اعلى الباب الاخضر بالمشهد الحسيني ونصه : بسمة —
الذى افضى بانشاء هذه المأذنة المباركة على باب مشهد السيد
الحسين تقرباً الى الله ورفعاً لمنار الاسلام الحاج الى بيت الله
ابو القاسم بن يحيى بن ناصر السكرى المعروف بالزرزور تقبل الله
منه وكان المباشر لعمارتها ولده لصلبه الاصغر الذى اتفق عليها
من ماله ببيعة عمارتها خارجاً عما اوصى به والده المذكور وكان
فراغها فى شهر شوال سنة اربع وثلاثين وستمائة »

وتوجد بالمئذنة كتابة اخرى مؤرخة سنة ٦٣٣ ولا يبعد ان
يكون على بن زرزور هذا من اسرة ابي القاسم المذكور

ما زلت اوجد الذى اعبدته

حتى رحل الشرك عن القلب وبان^(١)

قال فقام الشيخ نحر الدين ووضع عمامته على الارض
وحاج^(٢) بهيبته وحرمة . واستغرق في وجده . فلم يبق في
المجاس احد من الناس الا وكشف راسه وصرخ . فطابت
نفوسهم . وحصل لهم احوال عجيبة لم يعهدوها قبل ذلك .
صحا الشيخ وغطى راسه . فصحوا وغطوا رؤسهم
.....

(١) ورد هذان البيتان في تحفة الاحباب في غاية من السعامة
والتشويه .

(٢) حليج في المدو يحليج حليجا باعد بين خطاه . وحليج اذا مشى
قليلا فايللا وهي لاتربط مع موضوعنا هذا . والصواب « حجل »
كما في تحفة الاحباب والحجل مشية المفيد . اذا رفع الانسان رجلا
وتريث في مشيه على رجل فقد حجل . وفي الحديث أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لزيد . انت مولانا . فحجل ، اي رفع رجلا وقفز على
الاخرى من الفرح . قال ويكون بالرجلين جميعا الا انه قفز
وليس بمشى اه ملتقطا من لسان العرب

متعجبين من صنع الله لهم وكيف عوضهم الله افضل مما
فاتهم من الفضيحة وسماعه .

وله مناقب مشهورة وفصته مع الملك الكامل "وما

(١) الكامل هو ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك العادل
سيف الدين أبي بكر محمد بن نجم الدين أيوب . ولد في سنة ٥٧٦
وولى مصر نيابة عن والده سنة ٥٩٦ ولما مات والده استقل
بالمملكة سنة ٦١٥ واستمر حتى توفي سنة ٦٣٥ وكان يحب
العلم واهله ويؤثر مجالستهم ، وشغف بسماع الحديث النبوي
وحدث وبنى قبة الامام الشافعي سنة ٦٠٨ ودار الحديث الكاملية
سنة ٦٢٢ . وغيرها . وكان يناظر العلماء وبنحنتهم بمسائل غريبة
من فقهه ومحوث من أجاب عنها حظى عنده . وكان يبديت عنده
بقلمة الجليل عدة من أهل العلم على أسرة بجانب سريره ليسامروه
وكان للعلم والادب عنده تفاق فقصده الناس لذلك وصار يطلق
الارزاق الدارة لمن يقصده . وكان يجلس كل ليلة جمعة مجلسا
لاهل العلم فيجتمعون عنده لامناظرة — الخ اه ملخصا من
المقريزي

— قلت . ومنه يعلم سبب ارتباط الفخر به

اتفق له من اجل الراهب " مشهورة .

وذكره الشيخ زكى الدين عبد العظيم المنذرى (٢)

(١) بحث كثيرا عن هذه القصة فلم اعثر الا على ما جاء في « فوات الوفيات » حيث قال : الحبيش الراهب بولس كان كاتباً ثم ترهب وانقطع في حلوان . وكان أول ظهور أمره أنه شبت نار بحارة الباطنية سنة ٦٦٣ براء جامعته واتهم بذلك النصارى فعزم الملك الظاهر على حرقهم . ولما جمعوا شفيع فيهم الامراء بان يشتروا أنفسهم فقرر عليهم في كل سنة ٥٠٠ الف دينار وضمنهم « الحبيش » المذكور ووضع الجباية عنهم . وقد وصل الى السلطان في سنتين ٦٠٠ الف دينار من مال الحبيش المذكور وكان لا يأكل الا من الصدقة .

وفي سنة ٦٦٦ احضره الظاهر بيبرس وطلب منه المال أو يخبره بمورده فمحجز عن الجواب فعذبته حتى مات

وافقى علماء اسكندرية بقتله خوفاً من أن يفتتن به ضعفاء النفوس من المسامين . اهـ ملخصاً - قلت - ويعلم من هذا انه توفي بعد الكامل باحدى وثلاثين سنة وبعد الفخر باربع واربعين فان كان هذا هو المقصود فقد عمر طويلاً .

(٢) هو الحافظ الكبير الورع الزاهد زكى الدين أبو محمد

وعده من مشايخه . وكانت وفاته رضى الله عنه سنة اثنين وستين وستمائة^(١) وإلى جانبه قبر ولديه ابى احمد محمد وشهاب الدين يوسف^(٢) وعز الدين على بن يوسف^(٣) وبظاهر المقصورة قبر الشيخ عنبر خليفة الفخر الفارسي اه

وفي مصباح الدياجى لابن الناسخ^(٤) نم تأخذ

المصرى ولى الله والمحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رحمه الله قد أوتى بالملكىال الاوفر من الورع والتقوى والنصيب الوافر من الفقه . وأما الحديث فلا مرأه فى أنه كان أحفظ أهل زمانه ، وفارس أقرانه ، له القدم الراسخ فى معرفة صحيح الحديث من سقيمه ولد سنة ٥٨١ وتوفى سنة ٦٥٦ وله تأليف عظيمة رحمه

الله اه ملخصا من طبقات الشافعية لتقى الدين السبكي

(١) حقيقة التاريخ هى سنة ٦٢٢ . وقد جاء فى تحفة الاحباب

خطأ ايضا ويظن انه نقل أقواله عن ابن الزيات .

(٢) وفى مصباح الدياجى . ان له ولدا واحدا هو الشهاب احمد

(٣) وفى تحفة الاحباب . ان عز الدين يوسف هو ولده لاسبطه

(٤) ابن الناسخ هو الشيخ مجد الدين محمد بن عيين الفضلاء

ذكره صاحب الكواكب مرة باسم الشيخ محب الدين الناسخ واخري

من هذا المشهد في الطريق المسالك الى الفخر الفارسى
 فتجد زاوية الشيخ نخر الدين الفارسى . اشتهر بكثرة
 الصيام واطعام الطعام وله حكايات مشهورة . جليل في
 المكاشفات . وله زاوية بها تلامذته واصحابه . وبجانها معبد
 يقال انه معبد ذى النون المصرى .

والى جانبه قبر ولده شهاب الدين احمد كان يخبر باشياء
 يراها من الاموات .

وبهذا المشهد قبر الشيخ الصالح مغسل الصالحين .

وبهذا المشهد قبر الشيخ الصالح جمال الدين عنبر مولى
 الشيخ نخر الدين الفارسى استخلفه الشيخ وقدمه واثى

باسم مجد الدين عين الفصلاء الناسخ وثالثه باسم الشيخ مجد الدين
 ابن الناسخ . والكتاب المذكور الف فى القرن السابع الهجرى
 وموجودة نسخة منه فى دار الكتب المصرية

وقد كان سياق الترتيب يحتم على أن أتكلم عليه أولا
 أننى لما وجدت ما فى الكواكب أوضح مما قيل هنا نقلت عنها أولا

عليه . وعند شبك الشيخ قبر الرجل الصالح حسين المعروف
بزر بهار خادم الشيخ نخر الدين . والى جانب قبره قبر الرجل
الصالح الطواشي جمال الدين محسن خادم حجرة النبي صلى
الله عليه وسلم . والى جانبه الشيخ سراج الدين المحتسب
بجيزة مصر . والى جانبه قبر الشيخ بلال من اصحاب
الفخر الفارسي الخ -

وجاء في الفلاكة والمفلوكون^(١) ما يأتى

« الفخر الفارسي . الفيرز آبادى^(٢) نزيل مصر الشافعى
الصوفى المحقق المحدث له مصنفات كثيرة منها كتاب مطية
(١) هو كتاب تأليف شهاب الملة والدين احمد بن على الدلى
تكلم فيه عن الفقر واسبابه والفقراء واتى على تراجمهم . وآخر
من تراجمهم نجم الدين ابن أخى شمس الدين بن خلدكان المتوفى
سنة ٧٦٢

(٢) فيروز آباد ضبطها ابن خلدكان هكذا (فيروز آباد) وقال هو
بلدة بفارس ويقال هو مدينة جور قاله الحافظ ابو سعد بن
السمعاني فى كتابه الانساب : وقال غيره : هو بفتح الفاء . اهـ

النقل وعطية العقل . والاصول . والكلام . وغير ذلك
 كان فاضلا بارعا فصيحاً بليغاً متكلماً ذا معاملات
 ورياضات ومقامات الا انه كان بديء اللسان كثيراً لوقعة
 في الناس لمن عرف ومن لم يعرف كثير الجراءة لا يفكر
 فيما يقول وعنده دعابة في غالب الوقت كذا قاله عمر
 ابن الحاجب " وابن بعة فيما نقله عنهما عماد الدين بن

وفي قاموس الامكنة ما يأتي : جور مدينة بفارس بينها وشيراز
 عشرون فرسخا اليها ينسب الورد الجورى . وهى ايضا محلة
 بنيسابور وقرية من قرى اصبهان . وقيل ان مدينة جور سميت
 فى عهد عمدة الدولة بن بويه فيروز آباد . اه

(١) هو ابو عمرو عثمان بن ابى بكر بن يونس الفقيه المالكي
 المعروف بابن الحاجب الملقب بجمال الدين كان والده حاجبا للامير
 عز الدين موسك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو
 المذكور بالقاهرة فى صغره بالقرآن والقراآت والفقه والعربية
 ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها وصنف فى الفقه والنحو
 وكان من اصفا خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة وأقام بها والناس

كثير^(١) في طبقاته . توفي سنة ٦٢٢ هـ

وترجمه العلامة الشيخ جلال الدين الاسيوطي^(٢) في كتابه (حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة) ضمن الكلام على من كان بمصر من أرباب المعقولات وعلوم الاوائل فقال : الفخر الفارسي ابو عبد الله

ملازمون للاشتغال عليه ثم انتقل الى الاسكندرية فلم تطل مدته هناك وتوفي بها في ٢٦ شوال سنة ٦٤٦ وكان مولده في آخر سنة ٥٧٠ هـ رحمه الله تعالى . اهـ ملخصاً من ابن خلكان . قلت — ولعل ماجاء في الفلاحة من الاختلاف في الاسم هو تحريف في النسخ .

(١) هو ابو الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي مات سنة ٧٧٤ وله كتاب طبقات عماد الدين والبداية والنهاية اهـ من كشف الظنون

(٢) هو عبد الرحمن بن الكيال ابن ابي بكر الاسيوطي . ولد في سنة ١٤٩ بمصر واشتغل بالعلم على جماعة من اكابر العلماء حتى اتقن جميع الفنون عدا فن المنطق وفن الحساب فانه قال : اما علم الحساب فانه أعسر شيء على وأبعده عن ذهني . واذا نظرت الى

محمد بن ابراهيم بن احمد الشيرازى ^(١) نزيل مصر كان
فاضلا بارعاً له مصنفات فى الاصول والكلام . مات
بمصر فى ذى القعدة ^(٢) سنة ٦٢٢ وقد نيف على
التسعين

مسألة تتعلق به فكانت اأحاول حبلا . وله تأليف كثيرة فى كل فن
توفى سنة ٩١١ هجرية ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة
وقبره ظاهر وعليه فنة . اه ما حصا من الخطط التوفيقية
(١) شيراز بلد عظيم مشهور وهى قصة بلاد فارس فى وسط
بلاد . وقد ذمها بعضهم بضيقة الدروب . فى وسطها قنوات
جارية الخ ما قاله ياقوت . وقال ابن حوقل : شيراز مدينة اسلامية
سميت تشبها لها بحوف الاسد وايس عليها سور وهى مشتبكة
البناء كثرة الاهل الخ

وهى مدينة معروفة ببلاد المعجم يبلغ عدد سكانها فوق
الخمسة والعشرين الفا وهى قصة بلاد فارستان فى واد مشهور
بنضرتة وبها مساجد واسواق منظمة ، وقد أصابها فى سنة ١٨٥٣
ميلادية زلزلة خربت جزءاً عظيماً منها اه قاموس الامكنة والبقاغ
(٢) حقيقة الوفاة فى ١٦ ذى الحجة كما هو المقوش على العمود

وجاء في شذرات الذهب في أخبار من ذهب " ضمن من مات في سنة ۶۲۲ هجرية تحت عنوان الفخر الفارسی الشافعی . انصه : ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الفيروزبادی الشافعی الصوفي روى الكثير عن السامی (۲) وصنف التصانيف في التصوف و محبة وفيها اشياء منكرة .

(۱) تالیف ابي الفلاح عبد الحی بن احمد بن محمد بن العباد فرغ منه في شهر رمضان سنة ۱۰۸۰ هـ وهذا الكتاب بدار الكتب المصرية تحت رقم ۱۵۱۹

(۲) هو ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سنة الاصبهانی الملقب صدر الدين احد الحفاظ المكثرين ، رحل في طلب الحديث ودخل اسكندرية سنة ۵۱۱ وقصده الناس من الاماكن البعيدة وانتفعوا به . وبنى له العادل ابو الحسن وزير الظافر العميدى مدرسة في سنة ۵۶۶ وفوضها اليه

ولد باصبهان سنة ۴۷۲ او ۷۸ وتوفى باسكندرية سنة ۵۷۶ اه ابن حليكان - قات - فعلى ذلك يكون قد عاش الفخر

توفى فى أثناء ذى الحجة وقد نيف على التسعين . قاله فى العبر^(١)

وقال اليافى : هو صاحب العلوم الربانية النافعة وقد نتم عليه الذهبى .

وقال ابن شبيهه فى طبقاته : سمع من السلفى وابن عساكر^(٢) وغيرهما وكان صوفيا محتمنا فاضلا بارعا فصيحيا بايغاً له مصنفات كثيرة الخ

(١) هو كتاب للحافظ المؤرخ شمس الدين ابى عبد الله محمد ابن احمد الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ بدأه من سنة الهجرة وانتهى فيه الى سنة ٧٥٠ ثم ذيله أناس بعده ذكرت اسماء وهم فى كشف الظنون

(٢) المعروف بابن عساكر اثنان أولهما ابو منصور عبد الرحمن ابن محمد بن الحسن الدمشقى الملقب بخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعى . كان امام وقته فى علمه ودينه : درس بالقدس ودمشق وتخرج عليه اناس كثيرون وكان مسددا فى الفتاوى وهو ابن أخى الحافظ أبى القاسم على بن عساكر صاحب

وبما اننا اتينا فيما تقدم على ترجمة الفخر الفارسي فلنشرع
الآن في تفسير وشرح بعض الكلمات المنقوشة على العمود
الرخام فنقول

الفير - هو مدفن الانسان وجمعه قبور ومقابر . والمقبرة

تاريخ دمشق . وخرج من ايّتهم جماعة من العلماء . ولد في سنة
٥٥٠ وتوفي سنة ٦٢٠ بدمشق بمقابر الصوفية

وثانيهما أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله
المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب بثقة الدين ، كان محدث الشام
في وقته ومن اعيان الفقهاء الشافعية ، اشتهر بالحديث وبالغ
في طلبه ، وكان حسن الكلام عليه . وصنف التاريخ الكبير
لدمشق في ٨٠ مجلدا وهو على نسق تاريخ بغداد . ولد في سنة
٤٤٩ وتوفي بدمشق سنة ٥٧١ اه ملخصا من ابن خلدكان -
قلت اذا كان أبو القاسم هذا هو الذي تلقى عنه الفخر الفارسي
فيكون الفخر قد عاش بعده نحو من ٥٠ سنة واذا كان الذي تلقى
عنه هو الاول فيكون عاش بعده سنتين تقريبا والله أعلم

وَالْمَقْبَرَةُ وَالْمَقْبَرُ مَوْضِعُ الْقُبُورِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ

الْحَنْفِيُّ

ازور واعتاد القبور ولا أرى

سوى رمس اعجاز عليه رُكود

لكل اناس مقبر ففنائهم

فهم ينقصون والقبور تزيد

وقال يحيى بن حكيم البكري الملقب بالغزال

ارى اهل الثراء اذا توفوا

بنوا تلك المقابر باصخور

ابوا الا مباهاة وتيها

على الفقراء حتى فى القبور

قال الثراء فى قوله لعلى « تم امانه فقبره » اى

جعله مقبوراً ممن يقبرونه يجعله ممن يلقى للطير والسباع ولا ممن

يلقى فى النواويس (مقابر النصارى مفرد نواويس) كأن القبر مما

اكرم به بنو آدم . ولم يقل فغيره لان القابر هو الدافن بيده
والمقبر هو الله لانه صيره ذا قبر وايس فعلاه كفعل الأدمى .

وللقبر أسماء كثيرة منها

الجدث وجمعه أجداث . قال تعالى يوم يخرجون من
الأجداث سراعا . وفي الحديث نبوءة أجداثهم اى
نسكنهم قبورهم .

ومنها الرمس وهو اذا كان القبر مدرما اى مستويا على
وجه الارض فاذا رفع عن وجه الارض لا يقال له رمس .
وفي حديث عبد الله بن مغفل المزنى : ارمسوا قبرى
رمسا اى سووه بالارض ولا تجعلوه مسما مرتفعا .

واصل الرمس الستر والتغطية ويقال لما يثى من
التراب على القبر رمس والقبر نفسه رمس : قال

وبينما المرء فى الاحياء مغتبط

اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

أراد اذ هو تراب قد دفن فيه والرياح تطيره
وقال ابن الاعرابي : الراموس القبر والمرس موضع
القبر

ومنها الرِّيمٌ قيل هو القبر وقيل وسطه

قال مالك ابن الريب

اذا مت فاعتادى القبور وسامى

على الرِّيم اسقيت الغمام الغواديا

ومنها الكدية أو الكرية أو الكروة والجمع كدى

وكرى وهى الصحراء

قال السبي عليه الصلاة والسلام لا بنته فاطمة حين

لقبها فى طريق : من اين أقبلت ؟ فقالت من عند جيران

لنا عزيتهم فى ميتهم ، فقال لملك بلغت معهم الكدى يعنى

القبور فقالت لا : والله سمعتك تنهى عنها فقال . لو بلغت معهم

الكدى وذكر وعيداً شديداً . وكداء الثنية العليا بركة

مما يلى المقابر وهو المعلى

وكانت مقابرهم في مواضع صلبة . وقد شرع لنا
النبي (ص) دفن الاموات في الصحراء لان الايمان بنى
على النظافة فاذا دفن الميت في الصحراء فالصحراء عطشانة
فاى فضلة خرجت منه شربتها الارض فيبقى الميت نظيفا
في قبره .

ومنها التربة وكانت في الاصل للقبر . قال البحترى

بى لابغيرى تربة محفورة

لك فى تراها رمة وعظام .

ثم استعملت فيما بعد - لما كثرت العمارة وتعددت
الطرق والشوارع فى القرافة ودرغب كثير من الناس
السكنى بها لعظم القصور التى انشئت فيها - للمساجد التى
بها قبور فيقال تربة قايتباى وتربة برقوق وتربة الاشرف
وتربة الشافى وامثالها كثير .

ومنها اللحد وجمعه الحاد ولحود وهو شق فى جانب

القبر . وقيل هو الذى يحفر في عرض القبر . ويقال لصانعه
لاحد .

أما الملحد فهو العادل عن الحق المدخل فيه مالمس
فية . والاحاد في اللغة الميل عن القصد والعدول عن
الاستقامة والانحراف عنها .

قال عبد السلام الشاعر المعروف بديك الجن المتوفى

سنة ٢٣٥

جاءت تزور وسادى بعد مادفنت

فبت الثم خدا زانه الجيد

فقلت قرة عيني قد نعت انا

فكيف ذا وطريق القبر مسدود

قالت هناك عظامى فى ملحدة

ينهشن منها بنات الارض والدود

وهذه النفس قد جاءتك زائرة

هذى زيارة من فى القبر ملحد

ومنها الجدف وجمعه اجداف . والجدف ابدال الجدث
والعرب تعقب بين الفاء والثاء في اللغة فيقولون جدث
وجدف .

ومنها البيت على التشبيهه — قال لمبيد :

وصاحب ملحوب جعنا بيومه

وعند الرداع بيت آخر كوثر

وفي حديث ابي ذر : كيف نصنع اذا مات الناس

حتى يكون البيت بالوصيف .

قال ابن الاثير : اراد بالبيت ههنا القبر . والوصيف

الغلام اى أن مواضع القبور تضيق فيبتاعون كل قبر

بوصيف .

ووجد مكتوبا على قبر

عشت دهرا في نعيم وسرور واغتباط

ثم صار القبر بيتي وثرى الارض بساطي

ومنها الضريح والضرحة : وهو شق في وسط القبر
وقيل القبر كله . وقيل هو قبر بلا حمد . وسمى ضريحاً
لانه يشق في الارض شقاً . اولانه انضرح عن جانبي القبر
فصار في وسطه .

وفي حديث دفن النبي صلى الله عليه وسلم : نرسل الى
اللاحد والضارح فايهما سبق تركناه
ومنها البلد : وجمعه بلاد . قيل هو المقبرة . وقيل هو
نفس القبر

قال عدى بن زيد

من اناس كنت ارجو تفعمهم

اصبحوا قد خمدوا تحت البلد

وقال غيره

كل امرئ تارك احبته ومسلم نفسه الى البلد

وربما جاء البلد يعنى به التراب

ومنها الجبان . والجبانة الصحراء وتسمى بهما المقابر

لانها تكون في الصحراء تسمية للشيء بموضعه

قال مالك بن دينار : قدم علينا بشر بن مروان اخو
الخليفة فطعن مات فاخرجناه الى القبر . فلما صرنا الى الجبان
اذا نحن بسودان يحملون صاحب الهم الى القبر . فدفناه ودفوا
صاحبهم ، فعدت قبل الاسبوع فلم اعرف قبر الاسود
من قبرة .

وعلى هذا قول الشاعر

ولقد مررت على القبور فما
ميزت بين العبد والمولى
وقد امر بشر بن الوليد ان يكتب على قبره
من مات فات وفي المقابر يستوى

تحت التراب شريفه ووضيعة

ومنها الرجم : وجمعه ارجام ، ويقال له رجمة ورجمة .

قيل : الرجمة (بضم الراء) هي الحجارة التي تنصب على
القبر ، وسمى القبر رجما (بفتح الحين) لما يجمع عليه من

الاحجار

قال كعب بن زهير

انا ابن الذى لم يخزنى فى حياته

ولم اخزه حتى اغيب فى الرجم
 اى فى القبر . والرجم والرجم حجارة ضخام دون
 الرضام وربما جمعت على القبر ليسمى . ومنه قول عبد الله بن
 مغفل : لا ترجوا قبرى . اى لا تجعلوا عليه الرجم ، واراد
 بذلك تسوية القبر بالارض وان يكون مسنما مرتفعا
 ومنها الجنن : وجمعه اجنان ، سمي به لستره الميت
 وهو ايضا الكفن . واجنه كفنه

قال الشاعر

ما ان ابالى اذا مامت ما فعلوا

الحسنوا جننى ام لم يجنوني

*
 * *

حكم الصلاة فى المقبره

نهى النبي عليه السلام عن الصلاة فى المقبرة وذلك

لاختلاط ترابها بصديد الموتى ونجاستهم . فأن صلى
الانسان في مكان طاهر منها صحت صلاته . وذلك اذا لم تكن
هناك مصلى . ويؤخذ من هذا ان النهي كان سببه الدفن
في الرمس . اما وقد زال الرمس في هذه الايام فلا أرى
سببا في المنع



ما نهى عن فعله في المقبرة

ونهى النبي ايضاً عن تقصيص أى تجصيص القبر
والعقد عليه وان لا يزداد على ترابه من غيره ولا يبنى
عليه ولا يوطأ ولا يمشى عليه بنعل ولا يوقد فيه
السرج .

وقد كره الامام الشافعي البناء على القبور فقال : وأكره
ان يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجداً مخافة الفتنة عليه
وعلى من بعده لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :
لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج .

وقد كان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى عزم على هدم كل ما فى القرافة من البناء كيف كان فوقف له الوزير فى ذلك وفنده واحتال عليه بان قال له ان فيها مواضع الامراء واخاف ان تقع فتنة بسبب ذلك وأشار عليه بان يعمل فتاوى يستفتى فيها الفقهاء هل يجوز هدمها ام لا ؟ . فان قالوا بالجواز — فعل الملك ذلك مستندا الى فتاويهم فلا يقع من ذلك تشويش على احد .

فاستحسن الملك ذلك وامره ان يفعل ما اشار به . قال : فعرض الامر على من وجد من العلماء فى الوقت مثل الظهير التزمنى وابن الجيزى ونظائرهما فالكل كتبوا خطوطهم واتفقوا على لسان واحد انه يجب على ولى الامر ان يهدم ذلك كله . ويجب عليه ان يكلف اصحابها رمى تراها فى الكيمان ولم يختلف فى ذلك احد منهم .

ثم اعطيت هذه الفتاوى للوزير ولا يعرف ما صنع

فيها ، وسكت على ذلك وسافر الظاهر الى الشام فلم يرجع
ومات ودفن بدمشق (سنة ٦٧٦ هجرية) (١)

وذكر ابن الرفعة عن شيخه التزمتي عن ابن الجمزي
قال : جاهدت مع الملك الصالح في هدم ما احدث في
القرافة من البناء فقال : امر فعله والدي لا ازيله : قال . وهذا
امر عمت به البلوى وطمت . وافد تضاعف البناء حتى انتقل
للمباهاة والنزهة وسلطت المراحيض على اموات المسامين
من الاشراف والاولياء وغيرهم (٢)

*
* *

أقسام القرافات

القرافة بمصر قسمان . ما كان منها في سفح المقطم يقال
له القرافة الصغرى وبها قبر الامام الشافعي
وما كان منها في شرقي مصر « الفسطاط » بجوار المساكن
يقال له القرافة الكبرى

(١) المدخل لابن الحاج ١٢٣ > ١

(٢) حسن المحاضرة ٨٤ > ١

وفيهما كانت مدافن اموات المسلمين منذ افتتحت
مصر واخطط العرب مدينة النسطاط ولم يكن لهم مقبرة
سواها (١)

وسميت المقبرة قرافة باسم قبيلة من المغافر يقال لهم
بنو قرافه

وقد كانت مدافن الطولونيين بالقرافة الكبرى
وسفح المقطم مما يلي قلعة الجبل حيث دفن الامير احمد
ابن طولون (بقرب الامام الحافظ السيوطي) مما سببته
في المحاضرة الخاصة بترجمة حياة ابن طولون .

فلما قدم جوهر القائد الصقلي من قبل المعز لدين الله
وبنى القاهرة في سنة ٣٥٨ هجرية وسكنها الخلفاء الفاطميون
اتخذوا بها تربة عرفت بتربة « الزعفران » قبروا فيها موتاهم
ومحلها الآن « خان الخليلي » وما يجاوره

ودفن الرعية من مات منهم في القرافة وكثير منهم

في قرافة السيدة نفيسة الى ان اختطت الحارات خارج باب
زويلة (باب المتولى) فقبر سكانها موتاهم في الجهة المشهورة
الآن بالدرب الاحمر والتبانة وماجاورها.

ولما مات امير الجيوش بدر الجمالي المستنصرى في سنة
٤٨٧ هـ دفن خارج باب النصر فاتخذ الناس هنالك مقابر
موتاهم وكثرت مقابر اهل الحسينية في هذه الجهة (١)

ولما بنى الملك الكامل قبة الشافعى سنة ٦٠٨ هـ نقل
الناس الابنية من القرافة الكبرى الى ما حول الشافعى
وانشأوا هناك التراب الجميلة فنلاشى امر القرافة الكبرى
من يومئذ

ثم اتخذت القرافة المشهورة بقرافة المجاورين وباب
الوزير. ثم القرافة التى تلى قلعة الجبل بعد السبعائة من
الهجرة وهى المشهورة الآن بالسيوطى.

ولما كثرت الابنية والمساجد ومحللات العبادة بالقرافة
استعملها الناس زهة لهم وخصوصا في ليالى الصيف والليالى
القمرية فكان الرؤساء والوجهاء يبيتون بها

قال الشريف محمد بن اسعد الجوانى فى كتاب النقط
وقد ذكر جامع القرافة (١) : « ... وكان جماعة من الرؤساء
يلزمون النوم بهذا الجامع ويجلسون فى ليالى الصيف
يتحدثون فى القمر فى صحنه . وفى الشتاء ينامون عند المنبر .

وكان يحصل اقيمه الشيخ ابى حفص الاشرية والحلوى

(١) هذا الجامع يعرف بجامع الاولياء بالقرافة الكبرى

ومشهور الآن بجوش « ابو على » قبلى عين الصير ولم يبق منه الا
اطلال محيطه وقد كان طول ضلعه نحو ٦٠ مرأ . وكان موضعه
فى القديم عند فتح مصر يعرف بخطة المعافر . بنته السيدة تفرید
وقبل تفرید ام العزيز بالله نزار ولد المعز لدين الله سنة ٣٦٦ محل
مسجد بنى عبد الله بن مانع الذى كان يعرف بمسجد القبة . وقد
حصلت فى جامع القرافة حادثة لابي كريت الحاوى ذكرتها فى
صفحة ١٠٧ من المحاضرة الثانية الخاصة بمدينة الفسطاط

والجرايات وكان الناس يحبون هذا الموضع ويلزمونه لاجل
من يحضر من الرؤساء . وكانت الطفيلية يلزمون المبيت
فيه ليالى الجمع ، وكذلك اكثر المساجد التى بالقرافة والجبل
والمشاهد لاجل ما يحمل اليها ويعمل فيها من الحلوى
واللحوم والاطعمة .

وقال ابن سعيد : وبت ليالى كثيرة بقرافة الفسطاط
بها منازل الاعيان . وقبور عليها مبان معتنى بها . وفيها القبة
العالية العظيمة المزخرفة التى فيها قبر الشافعى . وبها مسجد
جامع وترب كثيرة ولا تكاد تخلو من طرب ولا سيما فى
اللياالى القمرية . وهى معظم مجتمعات اهل مصر واشهر
منتزهاتهم وفيها أقول

ان القرافة قد حوت ضددين من

دنيا واخرى فهى نعم المنزل

يفشى الخليع بها السماع مواصلا

ويطوف حول قبورها المتبتل

كم ليلة بتنا بها ونديعنا

لحن يكاد يذوب منه الجنديل

والبدر قد ملاً البسيطة نوره

فكانما قد فاض منه جدول

وبدا يضاحك اوجها حا كينه

لما تكامل وجهه المتبتل

والاجماع على انه ليس في الدنيا مقبرة اعجب منها

ولا ابهى ولا اعظم ولا انظف من ابنتها وقبابها وحجرها

ولا اعجب تربة منها كأنها الكافور والزعفران مقدسة

في جميع الكتب وحين تشرف عليها تراها كأنها مدينة

بيضاء والمقطم عال عليها كأنه حائط من ورائها

قال شافع بن علی :

تعجبت من أمر القرافة إذ غدت

سلى وحشة الموتى لها قلبنا يصبو

فالفيتها مأوى الأجابة كلهم

ومستوطن الاحباب يصبوله القلب

وقال ابو سعيد محمد بن أحمد العميدى

إذا ماضاق صدرى لم أجـد لى

مقر عبادة الا القرافة

لئن لم يرحم المولى اجتهادى

وقلة ناصرى لم الق رافة (١)

*
* *

اقول بعض القرافات الآن غير معتنى بها فشوارعها

ضيقة ومتربة وغير منتظمة وبها كثير من العطف والازقة

المتعرجة لا يكاد الانسان يهتدى الى الطريق العام منها الا

بمشقة زائدة .

وتشييد القبور وزخرفتها لاتغنى الموتى من الله شيئاً
بل لا ينفعهم الا ما قدمت ايديهم : « يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا »

والقبور وان تساوت في الظاهر فمى مختلفة الاحوال
في الباطن فقد ورد في الحديث الشريف

« القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر
النار » فهو للمؤمنين الذين سبقت لهم من الله الحسنى نعيم
مقيم . ولمن ختم له بالاشقاء عذاب اليم . نسأل الله حسن الختام
* * *

وفي سنة ٤٣٣ هـ ظهر بالقرافة شىء يقال له القطربة^(١)
تنزل من جبل المقطم فاختطفت جماعة من اولاد سكانها حتى
رحل اكثرهم خوفاً منها . وكان شخص من أهل كبرارة
مصر يعرف بحميد الفوال خرج من اطفح على حماره

(١) القطرب نوع من الاشخاص المتشيطنة يعرف بهذا
الاسم فيظهر في اكناف اليمن وصعيد مصر في اعاليه — راجع
المستطرف ٢٠ ص ٩١ في الباب ٥٩ —

فلما وصل الى حلوان عشاء رأى امرأة جالسة على الطريق فشكت اليه ضعفا وعجزاً ، فحملها خلفه ، فلم يشعر بالحمار الا وقد سقط فنظر الى المرأة فاذا بها قد أخرجت جوف الحمار بمخاليبها . ففر وهو يمدو الى والى مصر وذكرك له الخبر . فخرج بجماعته الى الموضع فوجد الدابة قد اكل جوفها . ثم صارت بعد ذلك تتبع الموقى بالقرافة وتنبش قبورهم وتأكل أجوافهم وتتركهم مطروحين . فامتنع الناس من الدفن في القرافة زمنا حتى انقطعت تلك الصورة .^(١)

...

اتيت فيما مضى على تعدد أسماء القبور وأوصاف بعضها واثبت هنا على سبيل المثال بعض ما شاهدته من قبور الامراء في العصور الاسلامية المتأخرة فاقول :

أولاً — تربة الامير الماس الحاجب المبنية سنة ٧٣٠ من الهجرة بجامعة الكائن بشارع الحلمية القديمة بمصر . بعد ما ينزل الانسان من سلم القبر يجد ردهة لطيفة

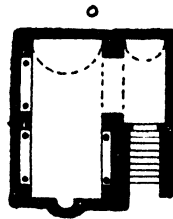
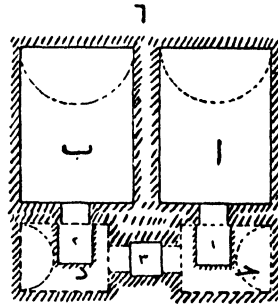
تسع النعش وعلى يسارها بناء معقوداً وبه من الجانبين
صنف - حنايا - مرتفعة عن أرض التربة ومعقودة على
عمد من الرخام . ويغلب على الظن انها كانت لوضع الاطفال
الصغار عليها .

ويجد في الامام على سمت القبلة محراباً مجوفاً - انظر

رقم ٥ من الشكل رقم ٤

- ولما كانت ارض

هذه التربة مبنية بالبناء الصلب
فرش فيها رمل منخول بارتفاع
كثير لامتصاص الفضلات
كما سلف بيانه .



وثانياً - (ترب بحجرة

قبة الامير طراباي الاشرفي

المبنية سنة ٩٠٩ . من الهجرة

رسم يوسف
(١١ رمضان ١٤٤٠)

القياس

شكل رقم (٤)

وكائنة بشارع باب الوزير بمصر)

تنقسم ارض هذه الحجرة الى قسمين متساويين بهما تربتان كبيرتان بينهما حاجز بالبناء ومنزلاهما بدون سلام بالجناحين القبلي والبحري للحجرة ، ينزل فيهما بالبيت متديلا من أعلى إلى أسفل . وفيما بين هذين المنزلين منزل آخر يوصل الى تربتين صغيرتين كائنتين اسفل المنزلين السالفي الذكر - انظر رقم - ٢ - من الشكل السالف الذكر وارض هـ هذه التربة الاربعة مفروشة بالرمل الناعم الاصفر بارتفاع يربوعن متر لا متصاص الفضلات .

أما الآن فقد تغير الحال عن قبل وتفنى المهندسون في القبور حتى صارت على اشكال شتى هاك وصف بعضها

(١) تربة مفردة متوسطة مقاسها 2.20×2.20 تر

ذات منزل يغطي باحجار تسمى « مجاديل » ثم يوضع فوقها

التراب وبعضهم يجعل بضع درجات في ذاك المنزل -

- انظر رقم (١) من الرسم رقم (٥) -

(٢) تربة مزدوجة (بروحين) أى منقسمة في الوسط

بمجاز من البناء والمنزل واحد يغطى كما سلف وهى تستعمل

للذكور والاناث - انظر رقم (٢) من الرسم رقم (٥) -

(٣) ترب متعددة على صف واحد وامامها ردهة

لا يقل عرضها عن $\frac{1}{2}$ يوصل اليها من منزل واحد

ذى درجات تكون كثيرة أو قليلة بحسب اتساع وضيق

المكان . - انظر رقم (٣) من الرسم رقم (٥) -

وهذه الردهة يوضع فيها النعش لستر الميت عن

أعين المشيعين اثناء الدفن بدلا من ان يبقى خارجا عن

التربة .

وهذا المنزل قلما يغطى بمجاديل ، بل اعتاد بعضهم

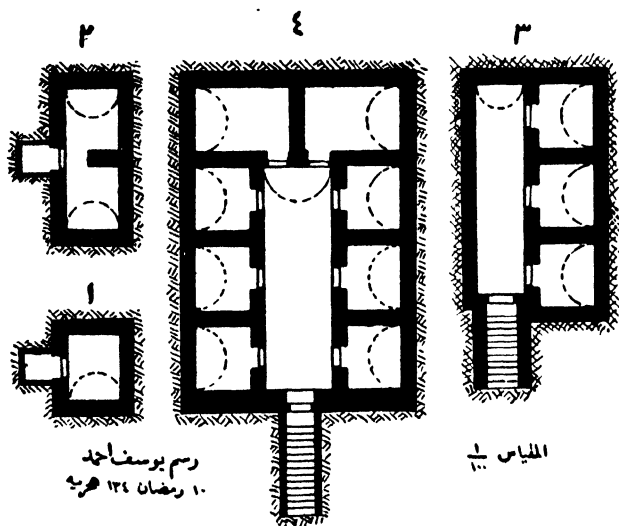
على تغطيته بكتل من خشب لسهولة فتحه عند الاقتضاء

(٤) ترب متعددة ذات اليمين وذات اليسار وفي الامام بينها ردهة تضيق وتتسع بحسب المكان ايضاً فاذا كانت كبيرة يجعل في سقفها منور يغطي بزجاج سميك او طابق من حجر (بكابورت) ليسهل رفعه عند اللزوم لايجاد الضوء والهواء الى الردهة اثناء الدفن ، ويغلق على كل نافذة من نوافذ الشكلين الثالث والرابع مصراع من خشب أو حديد او بلاط غلقاً محكماً لمنع انتشار الروائح اثناء فتح الباب العمومي ، وسقفها اما ان يكون بناء معقوداً بالحجر او سقفاً من حديد و آجر وبمونة الاسمنت . او غيره بحسب درجة صاحب المقبرة . -

- انظر رقم (٤) من الرسم رقم (٤) -

*
* *

(والصدر الامام) الصدر اعلى . مقدم كل شيء . وأوله . حتى انهم ليقولون صدر النهار والليل ، وصدر الشتاء والصيف ،



رسم رقم (٤)

وما أشبه ذلك . وهو الرجل الذي يعرف موارد الامور
ومصادرهما . وصدر الصدور هو القائم بأعباء الملك ، ويقال
له الآن الصدر الأعظم ، وهو في مصر رئيس الوزراء
والتصدر نصب الصدر في الجلوس .

قال جعفر الصادق رضى الله عنه : اذا دخلت منزل

اخيك فاقبل الكرامة ما خلا الجلوس في الصدور . أئ
في صدر المجلس .

وقال آخر : اياك و صدر المجلس وان صدرك صاحبه
فانه مجلس قلعة . (١)

وقال بعضهم :

نليك بأرباب الصدور فمن غدا
مضافاً لأرباب الصدور تصدراً
واياك ان ترضى بصحبة ساقوط

فتنحط قدراً عن علاك وتحقرا (٢)

دخل رجل على بعض الكبار فصدره . ثم دخل آخر ،
فقال له : تنح قليلاً . فرفعه الى جنبه . ثم دخل آخر ،
فقال له مثل قوله ، فلم يزل الداخِل الأول يتنحى حتى صار
في وسط البساط ، فقال لصاحب المنزل : قد تفرزنت أقوم

فأرجع الى موضعي ، فضحك منه وأعاده . (١)

و(الامام) لغة : المتبع ، واصطلاحاً - من يصح الاقتداء

به . فكل من ائتم به قروم كانوا على الصراط المستقيم او كانوا

ضالين يقال له امام ، ويطلق على اللوح المحفوظ كما في

قوله تعالى : وكلّ شيء اُحصيناه في امام مبين . وعلى صحائف

الأعمال كما في قوله تعالى : يوم ندعوا كل أناس بامامهم .

قالت طائفة بكتابهم : وقال آخرون . بنبيهم وشرعهم :

وقيل بكتابه الذي اُحصى فيه عملة . وعلى الامام الاعظم

وهو النبي صلى الله عليه وسلم . ويجمع على أئمة كما في قوله

تعالى : وجعلناهم أئمة يدعون بأمرنا . وعلى امام فيكون

مفرداً تارة وجمعاً تارة أخرى نظير هجان ، فيقال : ناقة

هجان ونوق هجان . ككتاب وعباد . قال تعالى : واجعلنا

للمتقين اماماً

والامامية فرقة من المسلمين يقولون بامامة علي بن

أبي طالب كرم الله وجهه بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ولهم مباحث طويلة

وهم أصحاب الأئمة الاثني عشر: علي بن ابي
طالب، والحسن، والحسين، وعلي زين العابدين، ومحمد
الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي الرضى،
ومحمد الجواد، وعلي الهادى، والحسن الخالص، ومحمد
ابنه، رضوان الله عليهم أجمعين

وقال الحسن: لا غيبة لثلاثة - فاسق مجاهر وامام
جائر ومبتدع (١)

وقال امام الحرمين ابو المعالى عبد الملك الجوينى (٢)

اذا سمىها التقبيل صعدت تدللا

فقال أما تخشى وانت امام

(١) المخلاة ص ٢١

(٢) لقب بامام الحرمين لانه جاور بمكة والمدينة اربع سنين
يدرس ويفتى ويجمع طرق المذاهب. مات في سنة ٤٧٨ هـ كما
ذكره ابن خلكان

أتحسب رشف الريق منى محللا

وريقى مدام والمدام حرام (١)

* * *

و(الحبر الهمام) الحَبْرُ والحَبْرُ هو الرجل العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه . وكان يقال لابن عباس رضى الله عنهما الحبر والبحر لعمامة . وجمعه احبار .

والهمام هو فى الاصل الملك العظيم الهمة . لانه اذا هم بأمر امضاه لا يرد عنه بل ينفذ كما اراد . وقيل : الهمام السيد الشجاع السخى ، ولا يكون ذلك فى النساء

* * *

و(شيخ مشايخ الاسلام) الشيخ لغة هو الذى استبانته فيه السن وظهر عليه الشيب . وحده من جاوز الاربعين . وقيل من ٥٠ الى آخر العمر . وقيل من ٥١ وقيل هو من

٥٠ الى ٨٠ . ويقال للذكر شيخ والأُنثى شبيخة .

واصطلاحاً : هو من بلغ رتبة أهل الفضل ولو صبيّاً . وله

احد عشر جمعاً ، كلها شاذة الاجمعين : شيوخ واشياخ .

قال ابن عباس في من بلغ الاربعين ولم يتعظ : من أتى

عليه اربعون سنة ثم لم يغلب خيره شره فآيتجهز الى النار .

وقال آخر :

اذا المرء وافى الاربعين ولم يكن

له دون ما يأتي حياء ولا ستر

فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى

وان مد اسباب الحياة له العمر

وقال ابن المعتز :

احدى وخمسون لو مرت على حجر

سكان من حكمها ان يفلق الحجر

وقال رجل لعبد الملك : كم لك من السنين ؟

فقال : انا في معترك المنايا ابن ثلاث وستين .

وقال آخر في من بلغ السبعين : من بلغ السبعين
اشتكى من غير علة . (١)

وقال بعضهم :

إذا كانت السبعون داءك لم يكن
لدائك الا ان تموت طيب
فان امرأ قد سار سبعين حجة
الى منهل من ورده لقريب
اذا ما مضى القرن الذى انت بينهم
وخلفت فى قرن فأنت غريب (٢)

وقال آخر فى من بلغ الثمانين

قالوا اينك طول الليل يقلقنا

فما الذى تشتكى ؟ قلت الثمانينا

وقال زهير :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش

ثمانين حولاً لا ابلّك - يسأم (۱)

وقال أبو الحسن الجزار يهجو زوجته أبيه

تزوج الشيخ ابى شيخة ليس لها عقل ولا ذهن

لو برزت صورتها فى الدجى ماجسرت تتصورها الجن

كأنها فى فرشها رمة وشعرها من حولها قطن

وقائل قل لنا ما سنها قلت فما فى فها سن (۲)

وقال محمد بن سليمان الطغاولى : حدثنى ابى عن جدى

قال : شهدت الحسن البصرى فى جنازة النوار امرأة الفرزدق

وكان الفرزدق حاضراً ، فقال له الحسن وهو عند القبر :

ما اعددت يا ابا فراس لهذا المضجع ؟ قال : شهادة ان لا اله

(۱) محاضرات ص ۱۴۹ ج ۲

(۲) اسرار البلاغة ص ۱۴

الا الله منذ ثمانين سنة . فقال له الحسن : هذا العمود فأين

الطنب ؟ فقال الفرزدق في الحال

اخاف وراء القبر ان لم يعافى

اشد من الموت التهابا واضيقا

اذا جاء في يوم القيامة قائدا

عنيف وسواق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من اولاد آدم من مشى

الى النار مغلول القيادة ازرقا

يقاد الى نار الجحيم مسربلا

سراييل قطران لباساً محرقاً (١)

ودخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق فرأى شيخاً

يرجف : فقال يا شيخ . ايسرك ان تموت ؟ قال لا . قال :

لم ؟ وقد بلغت من السن ما ارى . قال : ذهب الشباب

وشره ، وبقى الكبر وخيره . اذا انا قعدت ذكرت الله ،
 واذا قت حمدت الله ، فأحب ان تدوم لي هاتان
 الخصلتان . (١)

ومدح بعضهم الشيوخ فقال : هم اشجار الوقار ، ومنابع
 الاخير . لا يطيش لهم سهم . ولا يسقط لهم وهم . ان
 رأوك على قبيح صدوك ، او على جميل امدوك (٢)
 وقال بعضهم :

لممرك للمشيب على مما

فتمت من الشباب اشدفوتا

تمنيت الشباب فصار شيبا

وابليت المشيب فصار موتا (٣)

وكان من شأن الملوك اذا استوزروا ان يستوزروا

للمشايع الذين اجتمعت لهم الحيلة والرياسة والعلم والتجربة

وتقول العرب : الغلام اذا بلغ عشرة قد رمى . وفي
 عشرين - لوى . اى لوى يد غيره . وفي ثلاثين قد غوى ،
 واربعين قد استوى . وفي خمسين قد جرى . اى صار
 حريابان يظهر فضله .

وقيل : ابن عشر طفل . وابن عشرين خل . وابن
 ثلاثين كهل . وابن اربعين معتدل . وابن خمسين
 مترحل .

وحكى عن بزرجمهر : ان الرجل اذا بلغ الخمسين فقد
 انكسر وقعد . واذا بلغ الستين فقد انضم . فاذا بلغ
 السبعين فقد عاد فى اخلاق الصبيان . واشبهه ابن الثلاثين
 الكامل الشهوة ، وابن العشرة الصبي . فاذا بلغ الثمانين فقد
 تقوس عقدها . فاذا بلغ التسعين فقد صار فى ضيق عيش
 كضيق عقدها . واذا بلغ المائة انتقل عن الدنيا انتقال عدها
 الى اليد الاخرى



و «الاسلام» لغة : الطاعة والانقياد . وشرعا : الانقياد والاستسلام الى الاعمال الظاهرة . وبهذا المعنى الشرعى الموافق للمعنى اللغوى يتوافق مع الايمان . فهما على هذا المعنى متلازمان . وقد يطلق بمعنى آخر شرعى فقط على الاعمال الظاهرة . فله حينئذ معنيان شرعيان باعتبار تعلقه بهما . وقد اطلق بعضهم اسم المرادف على الايمان والاسلام ، والظاهر الذى قاله بعض المحققين واستصوبه الجم الغفير من الاساطين انهما متلازما المفهوم فلا يعتبر فى الخارج ايمان بلا اسلام . ولا عكسه : اذلا ينفك أحدهما عن الآخر . ودليل ذلك قوله تعالى : ورضيت لكم الاسلام ديننا : فان الاسلام يتناول العمل والاعتقاد معاً لأن العامل الغير المعتقد ليس بدين مرضى ، ولا تصح أعماله بدون صحة الاعتقاد . وقال تعالى : ومن يبتغ غير الاسلام ديننا فلن

يقبل منه: ولا يكون دين الاسلام مقبولاً الا بانضمام
التصديق اليه . ولهذا البحث طويلاً في كتب التوحيد
فن أراد فليرجع اليها

* *

و (سيد فضلاء الأنام) السُّودَدَ والسُّودَدَ والسُّودُدَ
الشرف . والمَسُودَ الذي سادته غيره . والمسودَّ السيد . وجمعه
سادة . ويقال ان سادة جمع سائد . ويطلق السيد على معان
كثيرة - منها - (الرب) روى مُطَرِّفٌ عن ابيه قال : جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انت سيد قریش . فقال
النبي : « السيد الله » والمعنى انه مالك الخلق والخلق كلهم
عبيده . فقال : انت افضلها قولاً ، واعظمها طولاً ، فقال
النبي ليقبل احدكم بقوله ولا يستجرتنكم .
قال ابو منصور كره النبي ان يمدح في وجهه واحب
التواضع لله تعالى وجعل السيادة للذي ساد الخلق اجمعين .

ومنها: « الشربف والفاضل » قال النبي (صلى الله عليه وسلم) للانصار حين اتى سعد بن معاذ : قوموا الى سيدكم .

ای افضلکم رجلا واکرمکم .

ومنها « الکریم والحلیم » قيل لأبي سفيان : بم نلت السوود؟ فقال : لم يخاصمني أحد الا جعلت بيني وبينه المصلح موضعاً .

ومن أمثال العرب : احلم تسد

وقال معاوية لعزابة الاوسى : بم سدت قومك ؟ فقال
 ائت بسيدهم . واكنى رجل أعطيت فى نائبتهم ، وحملت عن
 سفيتهم . وشددت على يد حلیمهم . وعطفت على ذى الخلة
 منهم . فمن فعل فعلى فهو مثلى . ومن قصر عنى فأنا أفضل منه ،
 ومن جاوزنى فهو أفضل منى .

وقال معاوية أيضاً عرابى : من سيد قومك ؟ قال أنا ،

فقال : هيهات . لو كنت سيدهم لم تقلها

ولما دخل السيد بن أنس على المأمون قال المأمون له :
 أنت السيد . فقال : أمير المؤمنين السيد . والمملوك ابن أنس .
 ومنها « محتمل أذى قومه » كان سلم بن نوفل سيد
 كنانة . فضربه رجل من قومه بسيفه . فأخذ فأتى به . فقال له :
 ما الذي فعلت ؟ أما خشيت انتقامي ؟ قال : فلم سودناك ؟ الآن
 تكظم الغيظ . وتعفو عن الجاني . وتحلم عن الجاهل . ونحتمل
 المكروه . في النفس والمال . نخلي سبيله . فقال قائليهم
 يسود أقوام وليسوا سادة

بل السيد المعروف سلم ابن نوفل

وفد حاجب بن زرارة على أنوشروان فاستأذن عليه
 فقال للحاجب سلمه . من هو ؟ فقال : رجل من العرب فاما مثل
 بين يديه قال له أنوشروان : من أنت ؟ فقال : سيد العرب .
 قال : أليس زعمت أنك واحد منهم . فقال : انى كنت كذلك ،
 فاما أكرمني الملك بمكانته صرت سيدهم . فأمر بحشوفيه درأ .
 ومنها « الزوج . والرئيس . والمقدم . وكل من يفوق غيره

بالفضل والمال والدفع والنفع - المعطى ماله من حقوقه . المعين
بنفسه « والأمثلة على ذلك كثيرة .

وقال قيس بن عاصم لبنيه .

يا بنى احفظوا نبي ثلاثا فلا أحد أنصح انكم منى .

إذا أنامت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس
كباركم وتهونوا عليهم . وعليكم بحفظ المال فإنه منهبة
السكريم . ويستغنى به عن اللئيم . وإياكم والمسألة فإنها شر
كسب المرء .

وقال عمر رضى الله عنه : تفقهوا قبل أن تسودوا .

أى تعلموا العلم مادتم صغاراً قبل أن تصيروا سادة رؤساء
منظوراً إليهم . فإن لم تعلموا قبل ذلك استحيتم أن تعلموا
بعد الكبر ، فبقيتم جهالاً لا تأخذون عن الأصغر فيزري
ذلك بكم .

وقال ابن عمر رضى الله عنه : ما رأيت بعد رسول الله

صلى الله عليه وسلم أسود من معاوية: قيل ولا عمر .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السيد .
 فقال: يوسف بن اسحاق بن يعقوب . قالوا فما في أمتك من
 سيد ؟ قال بلى : من آتاه الله مالا . ورزق سماحة . فأدى
 شكره . وقلت شكايته في الناس . وسئل الأحنف عن السيد
 فقال : من كان له دين يحجزه . وحسب يصونه . وعقل
 يرشده ، وحياء يمنعه . وقال أيضا : من حمق في ماله ، وذل
 في نفسه . وعنى بأمر عشيرته . وقال آخر : هو من اذا
 حضر هابوه . واذا غاب ما اعتابوه .

وقال بعضهم : هو من أورى ناره . وحى ذماره ، ومنع
 جاره . وأدرك ناره .

و (فضلاء) الفضل والفضيلة ضد النقص والنقيصة
 والجمع فضول . وفضلاء جمع فضيل . والفضيلة الدرجة الرفيعة
 في الفضل ، والتفاضل بين القوم أن يكون بعضهم أفضل
 من بعض . قال تعالى : وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا .
 يريد أن يتفضل عليكم . ويؤت كل ذى فضل فضله .

وأفضل الخلق هو النبي صلى الله عليه وسلم . كما قال صاحب
الجوهرة

(وأفضل الخلق على الإطلاق نبينا فمل عن الشقاق)

و«الأنام» - ما ظهر على الأرض من جميع الخلق . وقال

المفسرون في قوله عز وجل : والأرض وضعها للأنام . هم

الجن والأنس وغيرهما . قال . والدليل على ما قالوا ان الله تعالى

قال عقب ذكره الأنام : فيها فاكهة والنخل ذات الأكام

والحب ذو العصف والريحان . فبأى آلاء ربكم اتكذبان .

ولم يجز للجن ذكر قبل ذلك . إنما ذكر الجن بعده فقال :

خلق الانسان من صلصال كالفخار ، وخلق الجن من مارج

من نار . والجن والانس هما الثقلان . وقيل جاز مخاطبتهما

قبل ذكرهما معاً لأنهما ذكرا عقب الخطاب

قال المثقب العبدى

فما أدرى اذا يممت أرضاً أريد الخير أيهما يلينى

أأخير الذى أنا أبتغيه ام الشر الذى هو يبتغينى

فقال أيهما، ولم يجز للمشر ذكر الا بعد تمام البيت

* * *

(امام الموحدين) - (الموحدون هم الذين يؤمنون بالله وحده ولا يشركون به أحدا . وقد تقدم الكلام على الامام . وبغنى به هنا . انه هو المتبع لهؤلاء .

- التوحيد - : لغة : العلم بأن الشيء واحد، وشرعا . بمعنى الفن : وهو علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية المكتسب من أدلتها اليقينية . وهو أفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته والتصديق بها ذاتا وصفانا وأفعالا .

والتوحيد هو اشرف العبادات . ويليه الصلاة . كما في حديث أبي سعيد . أن الله تعالى لم يفرض شيئا أفضل من التوحيد والصلاة . ولو كان شيء أفضل منه لاقرضه على ملائكته . منهم راع . ومنهم ساجد

واحتيج لتبيين علم التوحيد . لما حدثت المبتدعة بعد الخمسة وكثر جداهم مع علماء الاسلام وأوردوا شبهها على

ما قرره الأوائل وخالطوا تلك الشبهه بكثير من القواعد
الفلسفيه ، قصد التأخرون دفع تلك الشبهه فاحتاجوا الى
ادراجها في كلامهم ليتمكنوا من ردها فما أدرجوها الا
لفرض مهم .

وقد كان الاستاذ ابو اسحق الاسفراينى يقول :
جميع ما قاله المتكلمون فى التوحيد قد جمعه أهل الحقيقة
فى كلمتين - الأولى - اعتقاد ان كل ما تصور فى الاوهام
فإنه بخلافه . - والثانية - اعتقاد أن ذاته تعالى ليست مشبهة
للذوات ولا معطلة عن الصفات

والتوحيد (قسمان) عام . وخاص . فالعام بالنسبة للجميع
هو - أفراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكل احديته . انه
الواحد الذى لم يلد ولم يولد . بنفى الاضداد . والانداد .
والاشباه . وما عبد من دونه بلا تشبيهه ولا تكيف ولا
تصوير ولا تمثيل . الهأ واحداً فرداً صمداً ، ايس كمشاه
شئ ، وهو السميع البصير

(والخاص) - بالنسبة للفرد - هو أن يكون العبد
 شبحاً بين يدي الله عز وجل . تجرى عليه تصارييف تديره
 في مجارى أحكام قدرته . في لجج بحار توحيدده . بالغناء
 عن نفسه وعن دعوة الخلق له . وعن استجابته بحقائق
 وجود وحدانيته، في حقيقة قر به . بذهاب حسه وحر كته،
 اقيام الحق له فيما أراد منه . وهو أن يرجع آخر العبد الى
 أوله فيكون كما كان قبل أن يكون

*
 * *

و(سند المحبين) السند أصله ما ارتفع من الارض في
 قبال الجبل أو الوادى . وجمعه أسناد . وساندت الرجل
 مساندة اذا عاضدته وكاتفته . وفلان سند أى معتمد .

قال بعضهم :

يقبل الارض عبد تحت ظلكم

عليكم بعد فضل الله يعتمد

ما دار مية من أسنى مطالبه
 يوما وأتم له العليا والسند (١)
 وقال آخر :

جس الطبيب يدي جهلا فقلت له
 ان المحبة في قاي نخل يدي
 ليس اصفرارى لحي خامرت بدني
 لكن نار الهوى تلتاح في كبدي
 فقال : هذا سقام لا دواء له
 الا بروية ما تهواه ياسندي (٢)



(قدوة المحققين والعارفين)

قِدْوَةٌ وَقِدْوَةٌ وَقِدْوَةٌ
 فلان قدوة يقتدى به . والمحققين الحريصين على الحق ،

وبه فسر قوله تعالى : حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق .
 و (العارفين) أى العالمين . يقال : رجل عروف
 وعروفة عارف بعرف الأمور ولا ينكر أحدا رآه مرة
 والهاء فى عروفة للمبالغة . والعريف والعارف بمعنى . مثل
 علم وعالم .

قال طريف بن مالك العنبرى

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم

* * *

و (قطب الوقت) قطب كل شىء ملاكه . وصاحب
 الجيش قطب رحى الحرب . وقطب القوم سيدهم . والقُطْبُ
 والقَطْبُ والقَطَبُ والقُطْبُ . الحديدة القاعة التي تدور عليها
 الرّحى وتكون فى وسط حجر الرحى السفلى

ويراد به هنا امام أهل الصلاح فى وقته

قال المناوى فى شرحه على الجامع : قال ابن عربى قدس

الله سره : من رجال الله تعالى رجل واحد وقد يكون امرأة
 في كل زمان . له الاستطالة على كل شيء ، شهيم شجاع
 مقدم كثير الدعوى بحق . يقول حقا ويحكم عدلا .
 وفي زبدة الاعمال - : قال سراج الحرم ابو بكر
 السكستاني قدس سره

النقباء	عبد	ومسكنهم الغرب
والنجباء	٣٠٠	مصر
والابدا	٧٠	الشام
والاخيار	٤٠	سياحون في الارض
والعمد	٧	في زوايا الارض
والغوث	٤	ومسكنه مكة
	١	

فاذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء .
 ثم النجباء . ثم الاخيار . ثم العمد . فان أجيبوا ، والا ابتهل
 فيها الغوث فلا تتم مسألته حتي تجاب دعوته .

وقال المناوي : رأيت في شرح مقدمة الوصول للشيخ

ابراهيم المواهبى نقلا عن شيخه العارف أبى المواهب التونسى
 رضى الله عنهما : ان أول من تولى القطبانية من المصطفى
 صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهراء مدة حياتها . ثم انتقلت
 منها الى أبى بكر . فعمرو . فعثمان . فعلى . ثم الحسن . رضوان
 الله عليهم أجمعين . لكن نقل عن العارف المرسى رضى الله
 عنه : ان أول الاقطاب مطلقا الحسن بن على رضى الله
 عنهما . اهـ (١)

وقال المناوي : فى كتابه ارغام أولياء الشيطان عن
 طبقات الاولياء : ان رجال الله على طبقات كثيرة وأحوال
 مختلفة . فمنهم من يجمع له الكل . ومنهم البعض . وما من
 طبقة الا لها لقب خاص . ومنهم من يحصرهم عدد فى كل
 زمن . ومنهم من لا عدد له ، فيقلون ويكثررون .
 الطبقة الاولى : الاقطاب : وهم الجامعون للأحوال

والمقامات اصالة أو نيابة . وقد يتوسع في هذا فيسمى كل من دار عليه مقام من المقامات وانفرد به في زمنه قطبا . لكن الاقطاب المصطلح على أن يكون لهم هذا الاسم مطلقا بغير اضافة لا يكون في الزمان الا واحد . وهو الغوث وهو سيد أهل زمنه . ومحل نظر الحق

ومهم من يحوز الخلافة الظاهرة والباطنة معا . وهم قليل . كاخلفاء الاربعة ، والحسن ، وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم . اه

ومهم من له الباطنة فقط . كأحمد بن هارون الرشيد السبتي ، وأبي يزيد البسطامي ، رضي الله عنهما

وسئل الشبلي : لم سمي الصوفي ابن الوقت ؟ فقال :

لانه لا بأسف على الفائت ولا ينتظر الوارد (١)

من كلام بعض أكابر الصوفية : ان فوت الوقت
أشد عند أصحاب الحقيقة من فوت الروح لأن فوت الروح
انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق (١)

* * *

(سر الله في أرضه)

(السر) في الاصل . اسم اكل ما يركم . وهو هنا
بمعنى البركة ، أي . بركة أو دعاء الله في عبده لكي يهدي بها خلقه
رجع ابو الحسين النوري من سياحة بالبادية وقد تناثر
شعر لحيته واشفار عينيه وغيّرت صفتة . فقيل له هل تتغير
الأسرار بتغير الصفات ؟ فقال : لو تغيرت الأسرار بتغير
الصفات لهلك العالم — ثم أنشأ يقول :

كما ترى صيرني قطع قنار الزمن
شوقني غربني أزعجني عن وطني
إذا تغيبت بدا وان بدا غيبي

وقام يصرخ ورجع من وقته ودخل البادية .

وقيل له يوما ؛ ما التصوف : فأُشِد

جوع وعرى وحفا وماء وجه قد عفا

وايس الا نفس يخبر عما قد خفا

قد كنت ابكى طربا فصرت ابكى اسفا (١)

قال ابو عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه : المفضل

بن صالح ، ان الله عبادا عاملوه بخالص من سره . فعاملهم بخالص

من بره . فهم الذين تمر صحفهم يوم القيامة فرغا فاذا وقفوا

بين يديه ملاءها من سر ما أسرو اليه . قال : فقلت يا مولاي :

ولم ذلك ؛ قال : أجلبهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم (٢)



(نخر الحق والدين . حجة الاسلام والمسامين)

الفَخْرُ والفَخْرُ هو التمدح بالخلاص والافتخار وَعَدُّ
 القديم، التناخر التعاضم . وفي الحديث : انا سيد ولد آدم
 ولا نخر . الفخر ادعاء العظم والكبر والشرف اى لا اقوله
 تبيحاً ولكن شكراً لله وتحدثاً بنعمه .

و«الحجة» الدليل والبرهان . وقيل ما دوفع به الخصم :
 وقيل الوجه الذى يكون به الظفر عند الخصومة ،
 ومنه الحديث : اللهم ثبت حجتي فى الدنيا والآخرة : اى
 قولى وإيمانى فى الدنيا وعند جواب المملكين فى القبر ،
 يعنى ان الله سبحانه وتعالى خلقه وخلق فيه الهداية والتوفيق
 فصار حجة للناس يقتدون به فى أقواله وأفعاله :

* * *

(قامع المبتدعين)

القمع : مصدر قمع : قهره وذلله : وقعه : رده . وكفه ،

والمعنى انه يردع المبتدعين بكلامه حتى تتصغر اليه نفوسهم

يقال : بدع الشيء يبدعه . وابتدعه انشأه وبدعه ،
وفي التنزيل : قل ما كنت بدعاً من الرسل : أي
ما كنت أول من أرسل . والبدعة في الدين ما حدثت
بعد الكمال .

قال ابن الأثير . البدعة قسمان : بدعة هدى وبدعة
ضلال . فما كان في خلاف ما أمر الله ورسوله به
فهو في حيز الذم والانكار ، وما كان واقعاً تحت عموم
ما ندب الله ورسوله إليه فهو في حيز المدح . وما لم يكن
له مثال موجود ، كالجود . والمعروف . فهو من الأفعال
المحمودة ، وعليه الحديث : عن أم المؤمنين عائشة رضی
الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ .

رواه البخاري ومسلم .



(الغريب ابى عبدالله محمد)

(الغرب) الذهب والنتجى عن الناس . وفى الحديث :

أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتغريب الزانى سنة عن بلده :
والغربة ، والغرب . النوى . والبعد .

قال معاوية جلسائه : ما تعدون الغريب فيكم : فقالوا :

الذى لأحد نه . فقال : بل الغريب الذى مات نظراؤه
الذين كان يأنس بهم .

و(ابى عبد الله) : هذه كنيته . والسكنية ما صدرت

بأب ، أو أم . أو ابن ، أو بنت ، أو عم . أو عممة ، أو خال .
أو خالة .

والكنى جائزة . ويستحب مخاطبة اهل الفضل ومن قاربهم

بها . وكذلك ان كتب اليه رسالة . او روى عنه . فيقال : حدثنا

الشيخ . او الامام . ابو فلان . فلان ، بن فلان ، وما اشبهه .

ومن الادب الايذكر الرجل كنيته في كتابه . ولا في غيره . الا اذا كان لا يعرف الابها . او كانت اشهر من اسمه .

و (عبد الله) - لم يكن ابن للمترجم . بل تكنى به . وجائز كثير كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده . وجائز أيضا ان يكنى قبل ان يولده . كأبي هريرة . و انس ، وغيرهما كثير من الصحابة والتابعين .

ثبت في الصحيح : أن رسول الله صلي الله عليه وسلم وجد علي بن ابي طالب نائما في المسجد وعليه التراب ، فقال : قم أبا تراب . قم أبا تراب ، فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل . وكانت أحب الاسماء اليه . اما كنيته الاصلية فابو الحسن .

واللقب هو ما أشعر بمدح . كزين العابدين . أو ذم .

كأنف الناقة .

كان بنو قريع متى قيل لهم انف الناقة استحيوا ،
حتى قال فيهم الحطيئة :

قوم هم الأنف والأذنان غيرهم

ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

فصاروا بعد ذلك يتبجحون به ويقولون: نحن من
أنف الناقة .

وبنو نمير كانوا يتبجحون بأسمهم أيضا حتى قال فيهم

الشاعر :

فغض الطرف أنك من نمير

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فكانوا بعد ذلك اذا سئلوا قالوا من بنى عامر .

وقال جرير :

والتغلبى اذا تنحنح للقري

حك استه وتمثل الا مثالا

فقالوا : لو طعنوا بعد هذا في استأهبهم ما حكروها (١)
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم : اياكم وهذه
 الأسماء القبيحة ، فما من مولود يولد الا ويحضره ملك
 وشيطان ، فيقول الملك : سموه بكذا أسما حسنا . ويقول
 الشيطان : سموه بكذا اسما قبيحا .

وقال عليه السلام من آناه الله وجهاً حسناً . واسما حسناً . وجعله
 في غير موضع شائن ، فهو من صفوة عباده .

قلم هشام بن عبد الملك حابا ايام خلافته ، فقال : ائتوني برجل
 من الصحابة ، فقيل : قد تفانوا ، قال : فمن التابعين . فأتى
 بطاوس اليماني . فلما دخل عليه . خلع نعله بحاشية بساطه
 ولم يسلم عليه بأمره المؤمنين ، بل قال : السلام عليك . ولم
 يكنه ، وجلس بأزائه ، وقال : كيف انت يا هشام ؟ فغضب
 هشام غضبا شديدا . وقال : ياطاوس . ما الذي حملك على

ما صنعت ؟ فقال : وما صنعت ؟ فازداد غضبه ، وقال :
 خلعت نعلك بحاشية بساطي . ولم تسلم على بأمره المؤمنين
 ولم تكني ، وجلست بأزائي . وقلت : كيف أنت يا هشام ؟
 فقال طاوس : اما خلع نعلي بحاشية بساطك ، فأني اخلعها
 بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يغضب علي
 لذلك . واما قولك : لم تسلم علي بأمره المؤمنين . فليس كل
 الناس راضين بأمرتك . فكرهت أن اكذب . واما قولك
 لم تكني : فان الله تعالى سمي اولياءه فقال : يا داود ،
 يا يحيى ، يا عيسى . وكني اعداءه ، فقال : تبت يدا ابي لهب ،
 واما قولك : جلست بأزائي ، فاني سمعت امير المؤمنين علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه يقول : اذا اردت ان تنظر الى رجل
 من اهل النار فانظر الى رجل جالس و حوله قوم قيام .

فقال هشام : عظمي ، فقال طاوس : سمعت من امير المؤمنين

علي بن ابي طالب رضي الله عنه « ان في جهنم حيات كالتلال

وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته «
ثم قام وهرب^(١) اه

*
* *
*

(سقى الله صوب غفرانه ، وكساه ثوب رضوانه)

الجملتان خبريتان لفظا انشائيتان معنى . والسقى
تناول الماء ، والصوب ، والصيب نزول المطر . ومنه حديث
الاستسقاء . اللهم اسقنا غيثا صيبا .

و(الغفران) مصدر غفر ، والغفور ، والغفار . الساتر
لذنوب عباده . المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم . واصله
التغطية والستر .

و(رضوانه) بكسر الراء وضمها ، كما قرئ به في قوله
تعالى « قل أو نبأكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة
ورضوان من الله »

عن أنى سعيد الخدرى رضى الله عنه : ان الله تبارك
وتعالى يقول لاهل الجنة : يا أهل الجنة ، فيقولون :
لييك وسعديك ، فيقول : هل رضىتم ؟ فيقولون : مالنا
لانرضى يارب . وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك
فيقول : الا أعطيتكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : يارب —
واى شي أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضوانى
فلا أسخط عليكم بعده أبدا
والمعنى . أن الله ينزل عليه صوب رحمته حتى يعم جسده

فهرست الكتاب

صحيفة

- ٢ خطبة الكتاب
- ٥ تربة الفخر الفارسي
- عقبة ابن عامر الجهني
- ابن حجر العسقلاني
- ٦ الكتابة المنقوشة على الشاهد
- خبرة
- ٧ الكتابة المنقوشة على ظهر الشاهد
- ٨ قول ابن الزيات عن الفخر الفارسي
- معنى الزرنية والزرنية
- ٩ ذر النون المصري
- أبو الخير الأقطع
- ١٠ الديامية وتربة ابني الخير

صحيفه

١٢ كازرون

افات اللسان والنهي عن تعاطي مايفضحك

١٤ معنى الزمزمة

١٥ ماهو منقوش على المئذنة الصغيرة بالمشهد الحسيني

١٦ معنى حلج وحجل

١٧ الكامل ابو المعالي محمد الأيوبي

١٨ الحبيش الراهب

زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى

١٩ قول ابن الناسخ عن الفخر الفارسي

٢١ ماجاء في الفلاكة والمفلوكين عن الفخر

فيروز اباد . و . جور

٢٢ ابن الحاجب

٢٣ ماجاء في حسن المحاضرة عن الفخر

عماد الدين بن كثير

عبد الرحمن الاسبوطي

٢٤ شيراز

٢٥ ماجاء في شذرات الذهب

ابو طاهر احمد بن محمد السلفي

٢٦ العبر كتاب للحافظ الذهبي

المعروف بابن عساكر اثنان

٢٧ القبر مدفون الأتسان

٢٩ اسماء القبر

٣٦ حكم الصلاة في المقبرة

٣٧ ما نهى عن فعله في المقبرة

٣٨ فتاوى هدم الابنية بالقرافات

٣٩ اقسام القرافات

صحيفة

- ٤٢ جامع القرافة
- ٤٦ القطرربة
- ٤٧ تربة الامير الماس الحاجب
- ٤٨ « « طراباي الاشرفي
- ٤٩ تفنن المهندسين في رسم القبور
- ٥١ معنى الصدر الامام
- ٥٤ الامامية
- ٥٥ امام الحرمين
- ٥٦ معنى الخبر الهام
- « شيخ مشايخ الاسلام
- ٦٤ « سيد فضلاء الانام
- ٥٧ « امام الموحدين
- ٧٢ « سند المحيين

- ٧٣ معنى قدوة المحققين والعارفين
- ٧٤ » قطب الوقت
- ٧٨ » سر الله في أرضه
- ٨٩ » نخر الحق والدين - الخ
- ٨٠ » قامع المبتدعين
- ٨٢ الغريب أبي عبد الله
- الكلام على الكنية واللقب
- ٨٥ هشام بن عبد الملك وطاوس اليماني
- ٧٨ معنى سقى الله صوب غفرانه - الخ -

« بين الأطلال »

تأليف الشاب (أحمد أفندي يوسف) الطالب
بالمدرسة الخديوية ونجل حضرة يوسف أفندي أحمد مفتش
الآثار العربية بوزارة الأوقاف — تلك الرسالة التي
املاها عليه وجدانه السليم . وذاكرته القوية
ناجى فيها تلك الأطلال البالية . والأماكن المدرسه
حال في خاطره من الحب الكامن في نفسه لتراث ابائه
بإداده . فنظرة واحدة في ذلك المؤلف الصغير الحجم
الكبير الفائدة تدل دلالة واضحة على علو همته . وشريف
عواطفه .

وتطلب من مؤلفها بمطرية مصر . ومن مكاتبى
المؤيد والبال

« الفنون الجميلة قديماً وحديثاً »

تحت الطبع

هي سلسلة رسائل متتابعة . تبحث في قيمة الفنون الجميلة . وفضلها في حضارة الأمم العظيمة ، وتاريخ ارتقاها في دول الفن المختلفة ، وترى الى انماص تلك الفنون وحياتها في الديار المصرية وممالك الشرق .

وضعها مؤلفها **احمد افندى يوسف** في ثمان رسائل تتضمن التصوير . والموسيقى ، والممثل . والنحت ، والرسم . والشعر ، والخط

كل رسالة - لالة بكثير من الرسوم والصور ، فنلفت اليها الجمهور خصوصاً حضرات طلبة مدرسة الفنون الجميلة الذين يغارون على الفن الجميل آمليين ان يقابلوا ذلك العمل بالتشجيع ، وان يتقدم شعب مصر الكريم مصاحفاً الفنون الجميلة بقلب مخلص علنا نعيد مجدنا القديم ونوفي للفن الجميل بعض دينه

وفقنا الله لخدمة الوطن الناهض

المحاضرات الاثرية

هى سلسلة محاضرات تحتوى على ٤٥ رسالة موضوعها
درس أم الآثار العربية الموجودة بمصر من الوجهتين
التاريخية والفنية ، وأرشاد الجمهور من زائرى هذه الآثار
وغيرهم الى ما فيها من نفائس الصناعة العربية .

وهذه الرسائل مرتبة على حسب توالى الأزمنة ليتتبع
بها القارى الأ دوار التى تقاب فيها فن العمارة ، وليقف على
أحوال الامراء والملوك الذين تولوا على مصر ، وأخلاق
وعادات الشعب المصرى ، لاسيما من الوجهة الدينية فى
العصور السالفة

هذا وكل رسالة محلاة بمدة رسوم وصور فوتوغرافية
مأخوذة عن تلك الأماكن

وتطلب من مؤلفها ومن المكاتب الآتية :

أمين هندية بالموسكى ، والهلال بالفجالة ، والمؤيد

بشارع محمد على ، والرافى بالسكة الجديدة

